منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي
الدورة السادسة عشرة بعد المائة
البند ٧-١ من جدول الأعمال المؤقت

م ت١١٦/٩
٤ أيار/ مايو ٢٠٠٥
EB116/9

تنفيذ القرار ج ص ع٥٥-١٦ بشأن استجابة الصحة العمومية على النطاق العالمي للحدوث الطبيعي أو الإطلاق العرضي أو الاستخدام المتعمد للعوامل البيولوجية والكيميائية أو المواد النووية الإشعاعية التي تؤثر على الصحة

تقرير من الأمانة

١- تناول القرار ج ص ع٥٥-١٦ ضرورة تعزيز قدرة الصحة العمومية على الاستجابة للأحداث التي يتسبب فيها الحدوث الطبيعي أو الإطلاق العرضي أو الاستخدام المتعمد للعوامل البيولوجية والكيميائية أو المواد النووية الإشعاعية. وأكد القرار على أن منظمة الصحة العالمية تركز على العواقب التي يمكن أن تترتب في مجال الصحة العمومية على هذه الأحداث، وأقر بأن تعزيز ترصد الأمراض التي تحدث بشكل طبيعي أو عرضي والاستجابة لمقتضيات هذه الأمراض هما من أفعل وسائل الاستعداد لمواجهة الأحداث المسببة عمداً.

٢- ويتمثل النشاط الأساسي الذي تضطلع به المنظمة في هذا المجال في تعزيز القدرات الوطنية والعالمية الخاصة باكتشاف واحتواء الأمراض المستجدة والأمراض التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة. وتعزز نظم الإنذار والاستجابة الروتينيين فيما يتعلق بهذه الأمراض القدرة على اكتشاف وتقصي الأحداث المسببة عمداً، حيث إن التقنيات الوبائية والمختبرية الأساسية متشابهة. وييسر وجود معرفة كافية بوبائيات الأمراض المعدية تمييز أي حدث غير معتاد. ومن ثم فإن النظم المعززة للإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها تؤدي غرضاً مزدوجاً: فهي تحسن القدرة على الحد من الخطر الفعلي لانتشار الأمراض المستجدة والأمراض التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة مع العمل في الوقت ذاته على تعزيز الدفاعات الوطنية والعالمية ضد الأحداث المسببة عمداً.

٣- وقد حثّ القرار ج ص ع٥٥-١٦. الدول الأعضاء على التعامل مع أي استخدام متعمد للعوامل البيولوجية والكيميائية أو المواد النووية الإشعاعية بوصفه خطراً يتهدد الصحة العمومية في العالم، وعلى تقاسم الخبرات والإمدادات والموارد بغية احتواء الحدث والتخفيف من آثاره على وجه السرعة. وخلال السنوات الأخيرة اكتسبت المنظمة معرفة كبيرة في مجال تنسيق الاستجابات الوطنية الواسعة النطاق لمقتضيات فاشيات الأمراض المستجدة والأمراض التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة، والتي قد تشكل خطراً عالمياً. وخلال الفترة الممتدة من ١ أيار/ مايو ٢٠٠٢ إلى ٣١ آذار/ مارس ٢٠٠٥ تم اكتشاف ٧٦٠ فاشية من الفاشيات التي يمكن أن تسبب قلقاً دولياً والتحقق منها، وذلك بالتعاون مع ١٣٨ بلداً متضرراً. وطُلب تقديم المساعدة الدولية فيما

يتعلق بما يزيد على ٧٠ حدثاً من تلك الأحداث. وفيما يخص أكثر من ٥٠ حدثاً من تلك الأحداث تم نشر فرق دولية لتقديم الدعم الميداني مع تزويدها بخبرات من المنظمة وشبكتها العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها.

٤- وقد أتاحت هذه التجربة تحسين آليات تقاسم الخبرات والإمدادات والموارد فيما بين الدول الأعضاء. وتضمنت أنشطة العمليات الإنذار السريع بحدوث الفاشيات، وتقصيات الصحة العمومية، والتحقق الوبائي، وإرسال الفرق الميدانية والإمدادات اللوجيستية (بما في ذلك اللقاحات والأدوية ومعدات الحماية الشخصية)، والاتصال المستمر بالدول الأعضاء وعامة الجمهور، وتقديم الدعم التقني من خلال شبكة من المختبرات المتخصصة، بما في ذلك المختبرات المجهزة للعمل المتعلق بمسببات الأمراض الشديدة الخطورة. ويجري الآن تنسيق الأنشطة بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الاتصالات في المركز الاستراتيجي للمعلومات الصحية بمقر المنظمة الرئيسي والذي أقيم في عام ٢٠٠٤.

٥- وتم، إلى أبعد حد ممكن، استخدام واختبار آليات الإنذار والاستجابة أثناء حدوث فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام ٢٠٠٣، عندما ثبت أن تقاسم الخبرات والإمدادات والموارد أمر حاسم لاحتواء الوباء على وجه السرعة. وفي الآونة الأخيرة أفضى القلق من خطر حدوث وباء الأنفلونزا إلى وضع خطط للتأهب على الصعيدين الوطني والدولي على السواء لزيادة قدرة مرافق الرعاية الصحية على مواكبة الارتفاع المفاجئ في الطلب، ولزيادة إمدادات اللقاحات والأدوية بسرعة، وإدارة لوجيستيات التدخلات الجموعية في الظروف الطارئة. وتسهم هذه الأنشطة بالمزيد من الخبرات في الدراية العامة في التأهب في مجال الصحة العمومية، حيث من المتوقع ظهور احتياجات مماثلة أثناء أي حدث مسبب عمداً.

٦- وتقتضي الاستجابة لمقتضيات الأحداث التي تنطوي على الاشتباه في الاستخدام المتعمد للعوامل البيولوجية أو الكيميائية أو المواد النووية الإشعاعية التعاون الوثيق بين مختلف الشركاء غير التقليديين. ونظراً لضرورة إقامة واختبار آليات الاتصال والتنسيق قبل وقوع أي حدث بوقت كاف بدأت المنظمة تبادل المعلومات بصفة غير رسمية مع المنظمات والمبادرات المعنية، مثل مجموعة البلدان السبعة وفريق العمل المعني بالأمن الصحي العالمي بالمكسيك، ولجنة الأمن الصحي التابعة للمفوضية الأوروبية، ومنظمة حلف شمال الأطلسي والإنتربول ومعهد الأمم المتحدة الأقاليمي لبحوث الجريمة والعدالة، وأمانة اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة (١٩٧٢).

٧- ويجري الآن، بالتعاون مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والوكالة الدولية للطاقة الذرية، إعداد المبادئ التوجيهية التقنية لمنظمة الصحة العالمية بشأن تقييم البرامج الوطنية المعنية بالتأهب لمواجهة الإطلاق المتعمد للعوامل البيولوجية أو الكيميائية والمواد النووية الإشعاعية والاستجابة لمقتضياته. وتوفر المبادئ التوجيهية، والتي تعتمد أسلوباً يشمل جميع الأخطار في التصدي للمخاطر المحتملة، إطاراً لتقييم الدول الأعضاء لقدرتها على تدبر عواقب الطوارئ الناجمة عن الحدوث الطبيعي أو الإطلاق العرضي أو الاستخدام المتعمد للعوامل أو المواد، وقد تم اختبار هذه المبادئ التوجيهية ميدانياً في كندا والأردن والفلبين وتايلند. وفي عام ٢٠٠٤، قدمت المنظمة الدعم التقني لأغراض التأهب في مجال الصحة العمومية لمواجهة الأوبئة الطبيعية أو المسببة عمداً إلى حكومة اليونان من أجل دورة الألعاب الأوليمبية والألعاب الأوليمبية الخاصة بالمعوقين بأثينا ٢٠٠٤.

الأحداث البيولوجية

٨- أعربت الدول الأعضاء في السنوات الأخيرة عن قلقها الخاص من إمكانية عودة الجدري إلى الظهور، عن طريق وقوع حادث مختبري أو فعل متعمد من أفعال الإرهاب البيولوجي. ويجري تكوين احتياطي عالمي من لقاح الجدري كطريقة منطقية ومباشرة لتحسين التأهب العالمي. ومن عناصر ذلك الاحتياطي مخزون اللقاح، والذي تقوم المنظمة على إدارته للاستخدام في حالات الطوارئ بعد تأكيد حدوث أية حالة من حالات الإصابة بالجدري.

٩- ويجري تطوير وتعزيز شبكات الخبراء والمختبرات، والإجراءات المعيارية، وأنشطة التدريب وضمان الجودة، للتصدي لمسببات الأمراض الخطيرة، مثل العوامل المسببة للجمرة الخبيثة، وداء البروسيلات، والتولارمية. ولأغراض الحماية من الإطلاق العرضي لمسببات الأمراض الخطيرة نشرت المنظمة في عام ٢٠٠٤ الطبعة الثالثة من دليلها المرجعي للسلامة البيولوجية في المختبرات. وتوفر الإرشادات الخاصة بالأمن البيولوجي في المختبرات، والتي تجري صياغتها حالياً، استراتيجية للتصدي للمخاطر المحتملة البيولوجية في بيئات المختبرات، ويجري إعداد هذه الوثيقة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان والمركز الدولي للهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية.

الأحداث الكيميائية

١٠- يعد ترصد الأمراض التي يحتمل أن تكون ناجمة عن مسببات كيميائية عنصراً من عناصر أنشطة المنظمة في مجال الإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها. ويعمل النظام بشكل جيد لاكتشاف فاشيات الأمراض الناجمة عن عوامل كيميائية، والتي تظهر غالباً في شكل مجموعة حالات ذات أعراض غير معتادة، وللاضطلاع على وجه السرعة بالتقصي والتحقق والتدخلات، عند الطلب، وبالتعاون مع الإدارات المعنية في المنظمة.

١١- واضطلع كل من البرنامج الدولي للسلامة الكيميائية ومنظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية بأنشطة إضافية ترمي إلى تعزيز الاستجابة في مجال الصحة العمومية لمقتضيات الأحداث الكيميائية. وتم إنشاء نظام عالمي للإنذار بوقوع الحوادث والاستجابة لمقتضياتها، وذلك لأغراض الاكتشاف والتحقق والتقييم والاستجابة السريعة لمقتضيات فاشيات الأمراض الناجمة عن مسببات كيميائية. وتم تنظيم اجتماعات إقليمية لتعزيز الشبكة العالمية لمراكز مكافحة السموم، ومن ثم تيسير الاستجابات في حالات الطوارئ للحوادث الكيميائية.

١٢- وتم، بالتعاون مع منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبرنامج المشترك بين المنظمات للإدارة السليمة للمواد الكيميائية ومع المنظمات المعنية في منظومة الأمم المتحدة، إعداد الإرشادات والمواد التدريبية لتعزيز التأهب لمواجهة الحوادث والطوارئ الكيميائية.

الأحداث النووية الإشعاعية

١٣- في حالة حدوث طوارئ إشعاعية يتمثل دور منظمة الصحة العالمية داخل أسرة الأمم المتحدة في تأمين الصحة العمومية. وقد أنشأت منظمة الصحة العالمية شبكة الطوارئ الإشعاعية والتأهب والمساعدة في المجال الطبي لتعزيز التأهب للطوارئ الإشعاعية وإسداء المشورة إلى السلطات الصحية في حالة تعرض البشر بإفراط لأي مصدر إشعاعي. وتقدم مراكز الشبكة المساعدة الطبية الطارئة بعد وقوع الحوادث الإشعاعية، وتوفر التدريب التقني كتدبير من تدابير التأهب.

١٤- وبموجب اتفاقية التبليغ المبكر عن وقوع حادث نووي عينت الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتكون المنظمة الدولية المسؤولة عن التبليغ الرسمي عن وقوع حوادث أو أحداث تنطوي على مواد نووية إشعاعية. وعند طلب تقديم المساعدة الدولية تقدم منظمة الصحة العالمية المساعدة على إنشاء رابطة بين البلد المتضرر وبين الشبكة، وتبلغ المراكز التابعة للشبكة أولاً بأول بالمعلومات الخاصة بالحدث والتقدم المحرز في التصدي له.

١٥- وتعمل منظمة الصحة العالمية من خلال الشبكة على تعزيز قدرات الاستجابة لدى الهيئات الدولية والوطنية أثناء الطوارئ النووية الإشعاعية. وتقوم المنظمة أيضاً بصياغة المعايير الخاصة باستهلاك الأغذية والمياه بعيد وقوع حوادث إشعاعية.

السلامة الغذائية

١٦- وما فتئت المنظمة تسدي المشورة إلى الدول الأعضاء بشأن الوقاية من التلويث المتعمد للأغذية، مع التركيز على تعزيز البنية التحتية القائمة للسلامة الغذائية. وفيما يتعلق بالتأهب على الصعيد الدولي أنشأت المنظمة الشبكة الدولية لسلطات السلامة الغذائية، والتي تضم نقاط اتصال يتم في إطارها تفعيل شبكة طوارئ، تُعرف باسم الشبكة الدولية لسلطات السلامة الغذائية (إنفوسان)، عندما يعتبر أن حالة الطوارئ الخاصة بالسلامة الغذائية تشكل خطراً محدقاً يحتمل أن يلحق ضرراً شديداً بالمستهلكين. وقد تنطوي تلك الحالات على تلوث طبيعي أو عرضي أو تلويث متعمد للأغذية بمواد بيولوجية أو كيميائية أو إشعاعية أو فيزيائية خطرة.

التأهب للأزمات الصحية الأخرى والاستجابة لمقتضياتها

١٧- قدمت المنظمة الدعم إلى وزارات الصحة في تقييم الآثار الصحية المترتبة على الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع البشر، وذلك من خلال تقديم الخبرات التقنية على نحو منسق للمجموعات السكانية المنكوبة بالكوارث. ومن خلال برامج التأهب لمواجهة الكوارث أسهمت المنظمة في تحسين تأهب وزارات الصحة والسلطات الصحية المحلية في المناطق المعرضة للكوارث. ويجري تنفيذ خطة مدتها ثلاث سنوات لتحسين الأداء فيما يتعلق باتقاء الكوارث وإدارتها في البلدان المنكوبة بالكوارث والبلدان المعرضة لها، مع التركيز على البلدان الواقعة في أفريقيا. وقامت المنظمة بإعداد وتوزيع عدة مبادئ توجيهية تقنية للجوانب الصحية لمختلف حالات الطوارئ.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٨- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير.

= = =